يرد سيجد نفسه في طريق طبقة الامير فهد وشاه ايران وسوموزا بدون وعي منه .

مهندس ما شاء الله عنه ، وليس عنده طموح الا الحصول على ٣٠٠ دينار ولا يحتاج الا الى سيارة وشقة حتى يتزوج ويعيش .. لكن طبعا الان توجد ثروة بترولية في المنطقة .. وهناك دولارات كثيرة .. فتدريجيا سيجد نفسه يمتلك فائضا قليلا .. لماذا لا يفكر بان يأخذ مشاريع صغيرة .. ثم تعهدات .. مشاريع اكبر قليلا .. أكبر قليلا ثم اكبر ثم يصبح من الطبقة المرتبطة بالطغمة الحاكمة التي في يوم من الايام ستثور الجماهير وتحطمها تحت أقدامها .

ان قيمة منظمة الشبيبة في أن تلعب دورها على صعيد التنظيم ، وتعبئة الشباب الفلسطيني وتوعيته باهمية التنظيم ، وأهمية التضامن وأهمية التعاون وأهمية الصداقة .

رفاق :

هذا الاسم ، اسم منظمة الشبيبة يثير في النفس الكثير الكثير من الطموحات المشروعة والطموحات الممكنة . لا اسمح لنفسي أن اخدعكم ابدا ولا أن أطرح عليكم اية فكرة مثالية غير قابلة للتحقيق ، انا مؤمن اشد الايمان ان لمنظمة الشبيبة الفلسطينية ، اذا اردتم دورا كبيرا جدا في صياغة مستقبل الثورة ومستقبل الشعب الفلسطيني ، في صياغة مستقبل الوطن الفلسطيني ، في صياغة مستقبل المنطقة ، في صياغة مستقبل العالم .

العشرات ثم المئات ثم الالاف ثم عشرات الالاف ثم مئات الالاف من الشباب الفلسطيني الفض الذي يتدفق كفاءة وحيوية تأتي منظمة الشبيبة كقيادة لهؤلاء الرفاق والرفيقات تبلور طاقاتهم وامكانياتهم ، تساعدهم في تحديد موقعهم في عملية الصراع ، تملكهم الاسلحة التي يبدأون من خلالها مقارعة قوى الاعداء .

تصوروا ما الذي ينتج عن هذه العملية ؟

سينتج عن هذه العملية مئة في المئة كما تدل قوانين التاريخ انتصار للجماهير وبالتالي تسهمون فعلا في تحقيق الانتصار لجماهيرنا .

اسالوا انفسكم ما هو هدفنا من حياتنا ؟ واذا كانت منكم مجموعة متعمقة فلسفيا اكثر من هذا السؤال .. بمعنى لماذا أنا موجود أصلا على هذا الكون ؟ جوابي انكم اصبحتم موجودين بارادتكم او بدون ارادتكم ، وبالتالي اصبح وجودكم واقعا عليكم ، وبالتالي اصبح مفروضا عليكم السؤال التالي :

كيف أفهم حياتي ؟ ما هو هدفي من هذه الحياة ؟ حددوا هدفكم من هذه الحياة ، حددوا موقعكم في هذه المعركة القائمة على الصعيد الفلسطيني والعربي والعالمي .. تملكوا الاسلحة الاساسية ، سلاح التعلم ، علم الثورة ، سلاح التنظيم ، من خلال منظمة الشبيبة ثم بعد ذلك ربما من خلال صيغ تنظيمية أخرى تكون منظمة الشبيبة مدخلا لها وبهذا تكونون قد بدأتم فعلا في صناعة المستقبل .

أملي كبير بان تتمكنوا أنتم ، قيادة منظمة الشبيبة ، أن تقدموا للثورة الفلسطينية للشعب الفلسطيني منظمة شابة تقوم على أساس العلاقات الديمقراطية والرفاقية ، منظمة تقوم على اساس التعاون والتضامن ، منظمة تقوم على اساس العلم والتعلم ، منظمة تقوم على اساس محبة الجماهير ، الالتصاق الحقيقي بالجماهير ، والرغبة الحقيقية في خدمة الجماهير .

اطمحوا لبناء مثل هذه المنظمة ، ابنوها بايديكم ، بسواعدكم ، قدموها لشعبكم ، لقضيتكم ، للاسرى من ابناء شعبكم ، لشهدائكم ، قدموها للتاريخ اداة فاعلة في صنع الانسان الذي يسير وفق هدف محدد واضح يعرف الطريق لهذا الهدف ، يمتلك الارادة الجبارة للنضال والممارسة النضالية اليومية حتى يصل الى هذا الهدف .

بعد ذلك ، وبعد ان حددنا الطريق الاستراتيجي أمام منظمة الشبيبة لا يسعنا في لقاء من هذا النوع الا ان نقف أمام المهمات التي تواجهنا اليوم . هذا المشروع الذي تحدثت به قبل قليل ... هذا مشروع المستقبل الطويل لكل واحد منكم ، لمنظمة الشبيبة .. منظمة الشبيبة المتسعة ، النامية ، الشابة ، الديمقراطية ، المطلقة للطاقات ، المطلقة للامكانيات ، التي تخرج مواهب وكفاءات .. هذا طريقكم الطويل ..

ماذا عن مهمتكم الان ؟

ماذا عن مهمتنا المشتركة الان في هذه اللحظة ؟

لنا مهمة الان مقدسة جدا . هذه المهمة هي حماية الثورة الفلسطينية في أخطر لحظة تمر بها . اقصد بذلك هناك مخطط للابادة التامة للثورة الفلسطينية ، من الممكن ان تقولوا لي من قال لك ذلك ؟ تصريحات العدو السياسية الرسمية المتصلة طيلة الاشهر الماضية السابقة التي تقول اننا نريد ان نقضي على الثورة الفلسطينية .

اخبرني ذلك اي تحليل علمي سياسي للاحداث في المنطقة ، هذا التحليل الذي يقول ان الامبريالية في سعيها للهيمنة الكاملة على هذه المنطقة ، وخيرات هذه المنطقة ، وبترول هذه المنطقة . هذه الخيرات التي لا تستطيع ان تستغني عنها الامبريالية باي شكل من الاشكال وهي تعرف جيدا أن هناك عقبة تعترض هذه الهيمنة وهذه العقبة هي البندقية الفلسطينية وبالتالي لا بد من ابادة هذه البندقية . ويضاف الى ذلك الغارات اليومية على الجنوب والغارات اليومية على لبنان .هل تريدون بعد كل هذا برهانا جديدا يؤكد لكم اننا في هذا العام بالذات عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٠ سنواجه مخططا يستهدف ابادة الثورة الفلسطينية نهائيا من على الارض اللبنانية . هذا هو مخطط العدو . كل الدلائل تشير لذلك .

من هنا تصبح مهمتنا كيف نحبط هذا المخطط ؟

استمروا في انشاء منظمة الشبيبة التي آمل أن تكون في العام القادم اقوى بكثير مما هي عليه الان .. والتي آمل في عام ١٩٨٥ مثلا أن تصبح وعاء ثوريا يعبىء كل الشباب الفلسطيني . استمروا في هذه المهمة ولكن علينا جميعا الان مهمة حماية الثورة الفلسطينية وحماية البندقية الفلسطينية في لبنان .

كيف نحبط هذه المؤامرة ؟

كيف نحبط هذا المخطط ؟

باختصار شديد ما هي أسلحتنا ؟

ما هي العناوين ، عناوين البرنامج الذي يجب أن نناضل على أساسه حتى نمنع ابادة البندقية ونمنع ابادة الثورة الفلسطينية ؟

ما هي الاسلحة التي نمتلكها ؟

اسمحوا لي ان أبدأ بالاسلحة المعنوية قبل الاسلحة المادية .

ابدأ بالاسلحة المعنوية لانه عندما تدرسون علم الثورة الذي أشرت له ، ستجدون ان أهم سلاح وأكبر سلاح تمتلكه الشعوب المضطهدة هو ايمانها بعدالة قضيتها وتصميمها العنيد على الدفاع عن قضيتها مهما كانت التضحيات أي السلاح المعنوي .

عندما تدرسون علم الثورة وتدرسون تجارب الثورة ستجدون ان هذا السلاح هو أهم سلاح . لا تسمحوا للعدو من خلال حربه الاعلامية والنفسية. أن يفقدكم هذا السلاح . هذا أهم سلاح بايديكم ، السلاح المعنوي ، الايمان بعدالة قضيتكم والتصميم على الدفاع عنها . والايمان العلمي بحتمية الانتصار .

هذا الكلام بعد تجربة فيتنام أيتها الرفيقات وأيها الرفاق لم يعد كلاما عاطفيا . بعد تجربة فيتنام أصبح هذا الكلام علميا .

التجربة الفيتنامية

تأملوا تجربة فيتنام جيدا وسنبقى نسمح لانفسنا أن نتحدث عن تجربة فيتنام في كل يوم . لماذا ؟ تجربة فيتنام ماذا تقول ؟

الفيتكونج يقدمون بعض الفعاليات الفنية

> التجربة الفيتنامية ألهمتنا الدروس الكثيرة
> مهمتنا المقدسة الآن حماية الثورة الفلسطينية

تجربة فيتنام باختصار شديد تقول ان شعبا صغيرا كالشعب الفيتنامي لا يعد اكثر من ٤٠ مليونا .. هذا الشعب الصغير الذي لا يمتلك اسلحة نووية، لا يمتلك مصانع للاسلحة الثقيلة ، لا يمتلك اية مقومات مادية من نوع ما تمتلكه المجتمعات المصنعة وتأتي الامبريالية الامريكية ، رأس كل النظام الرأسمالي ، بما تمتلكه من طاقات مادية صناعية عسكرية اقتصادية وتزج بكل طاقاتها ، تزج بكل ادوات الهدم والدمار ، تصب بها على رأس الشعب الفيتنامي ، ومع ذلك ينتصر الشعب الفيتنامي . ينتصر على من ؟ ينتصر على الامبريالية الامريكية ويمرغ رأسها في التراب بالمعنى الحقيقي .

كيف حصل ذلك ؟

هذه نقطة هامة جدا لاننا عندما نعرف كيف حصل ذلك عندها لا نخاف مما هو حاصل الان في الجنوب ولا يمتلكنا الفزع ونعرف تماما اننا رغم اية صعوبات واجهتنا ام ستواجهنا لا يمكن الا ان ننتصر ويصبح هذا الموضوع ـ ليس حماسا عاطفيا يبقى في صدوركم خمس دقائق ـ انما ايمان حقيقي ترونه ، كما نرى الشمس الان .

السلاح الاساسي لدى الفيتناميين كان السلاح المعنوي .. ايمانهم بعدالة قضيتهم وتصميمهم على ان يعيشوا احرارا ويستمروا في القتال مهما كانت النتائج .

ارادة القتال ..

لا يمكن ان انسى في يوم من الايام تلك العبارة للقائد الفيتنامي جياب عندما صعدت الامبريالية الامريكية حربها ضد فيتنام واتاحت لنفسها ان تستعمل كل الاسلحة دون استثناء بما في ذلك الاسلحة البكتريولوجية والاسلحة الجرثومية والاسلحة الكيماوية واحدث انواع الاسلحة وبدات عملية تدمير رهيبة ، سدود المياه تنهار ، المياه تغمر محصول الارز وهو محصولهم الاساسي والوحيد ، في ايام الحرب .. تدمير المستشفيات والمدارس ، غارات متصلة .. تصوروا ذلك ، عندها قال جياب بهدوء هذه العبارة البسيطة : ايها الامريكيون تستطيعون ان تدمروا هانوي العاصمة وتستطيعون ان تدمروا هايفونغ وتستطيعون ان لا تبقوا في فيتنام حجرا على حجر ولكن هناك شيئا لا تستطيعون ان تفعلوه ولا تستطيعون تدميره .. انه ارادة القتال في نفوسنا .. هذا الكلام ليس خطابا عاطفيا ، هذا كلام علمي ، ارادة القتال نمتلكها نحن .. تكمن في اعماق قلوبنا وعقولنا ونفوسنا .

لا يستطيع العدو ان يقضي عليها الا في حالة واحدة ، عندما يقضى على كل الشعب الفلسطيني بدون استثناء . لكن اذا ما قمتم من خلال التوعية السياسية بتعبئة الشباب ، واذا ما قامت التنظيمات الثورية بتعبئة الجماهير الى هذا المستوى ، المستوى الصعب والسهل في نفس الوقت ، المستوى الذي يصل بالانسان الى قرار يقول انا والقضية سيان ، وليس هناك فاصل بين حياتي والقضية ، اذا وصلنا الى هذا المستوى نستطيع ان نطمئن الى مستقبل ثورتنا . نحن بامس الحاجة الان الى هذا السلاح المعنوي . لا تسمحوا للعدو ان يحطم معنوياتكم او معنويات جماهيركم ، انه لمن الطبيعي ان نسمع الان النغمة القائلة يا عالم ما هو الحل ؟

« اسرائيل » و « سعد حداد » وغارات يومية والسادات انتقل الى موقع الخيانة ، الوضع العربي الرسمي لا يفعل شيئا .. وبالتالي سنجد انفسنا بعد فترة امام نغمة تيئيس تقول : ان الثورة انتهت وانه لا توجد فائدة وان هذا مجرد عناد ، يمكن ان تسمعوا همسات من هذا النوع على صعيد جماهيري وهذا ما يفسر ان البعض يترك لابو ظبي ، للسعودية ، لالمانيا الاتحادية .. الخ .

هذا اخطر سلاح بيد العدو .. سلاح تحطيم معنوياتنا .

الثورة الفلسطينية باقية ..

ايها الرفاق اريد ان اقول لكم رغم كل سلبيات الثورة الفلسطينية وامراضها لكن لا تنسوا للحظة واحدة ان هذه الثورة باقية حتى هذه اللحظة وتشكل العقبة الرئيسية في وجه الامبريالية في المنطقة رغم كل مخططات التدمير المتتالية التي بدات تواجهها الثورة منذ سنوات وبشكل خاص منذ نيسان ١٩٧٥ ، اليس بقاء الثورة الفلسطينية حتى هذه اللحظة دليلا على ان الثورة الفلسطينية تمتلك القدرة على البقاء ؟ هل تظنون ان الامبريالية او الصهيونية او القوى الرجعية في لبنان لو تمكنت أن تقضي عليكم وعلى ثورتكم في ١٧ نيسان ١٩٧٥ يعني بعد اربعة ايام من احداث عين الرمانة ، لو تمكنت من ذلك هل اخرت تنفيذ ذلك يوما واحدا ؟

الجواب كلا .. نحن باقون هنا ورغم كل الاوضاع نقيم معسكرا للشبيبة ونحن باقون هنا الان ورفاقنا يحملون السلاح في الجنوب باقون رغم اربع سنوات من المخططات المتصلة لضرب الثورة الفلسطينية باقون لاننا نمتلك مقومات البقاء ، وبالتالي اذا عرفنا كيف نعزز مقومات البقاء كيف نعمقها فاننا سنصمد وسننتصر في هذه المعركة . البعض يصور لنا ان هذه المعركة التي حشرت فيها الثورة الفلسطينية هي معركة انتحار .. ونحن نقول ان هذه المعركة ليست معركة انتحار وسنجعل منها معركة انتصار ، هم لم يستطيعوا حتى هذه اللحظة ان يقضوا على الثورة الفلسطينية وهذا تحد واضح لهم . كم مرة من المرات ظن ضعاف النفوس ان الثورة قد انتهت ؟ انا اعرف جيدا اكثر من مرة كانت القوى المعادية لذوي النفوس الضعيفة يعتقدون ان الثورة قد انتهت .

تذكروا الموجة التي سادت بعد احداث ايلول في الاردن .. بعد احداث جرش وعجلون .

اكثر من مرة يحاول العدو ان يزرع اليأس في نفوسنا . يقولون لنا : ازاء هذا الاختلال الكبير في ميزان القوى : « اسرائيل » والصهيونية ونصف مليون جندي وآلات التدمير والفانتوم ١٥ والفانتوم ١٦ والقنابل العنقودية وقوات سعد حداد والجبهة اللبنانية .. الخ ، ما الذي نستطيع أن نفعله ؟ سنفعل الكثير الكثير .. سنصمد اولا ، سننتصر ثانيا .

الاسلحة التي تمكننا من الصمود

أول سلاح بايدينا هو السلاح المعنوي . السلاح المعنوي السياسي ، أن نأخذ قرارا سياسيا بوعي وبشعور عميق بالمسؤولية ، ان نعي ما معنى هذا القرار ونكون مخلصين من اعماقنا بالنسبة لمعنى هذا القرار وضرورة تطبيقه ، قرارا يقول بضرورة الدفاع عن هذه الثورة مهما كانت التضحيات ولا يمكن ان نفكر بالهروب أو بالياس او بالاستسلام . انقلوا هذا القرار لنصف مليون فلسطيني على الارض اللبنانية لكل بيت .. لكل خيمة .. بدون استثناء .. لكل شبل .. لكل شاب ، لكل امرأة ، لكل كهل ، حتى يأخذ هذا القرار بنفسه وعن وعي . ضعوه امام الاختيار الواضح ، اختيار الاستسلام أو الوفاء للدماء الوفاء للشهداء .. للمعتقلين ، الوفاء للشعب الوفاء للتراث النضالي الطويل لهذا الشعب البطل .. الوفاء للقضية . ضعوه امام الاختيار على ضوء تعبئة سياسية تنهض بوعي جماهيرنا السياسي . انقلوا هذا القرار السياسي لكل الجماهير الفلسطينية ثم لكل الجماهير اللبنانية وعندها سننتصر حتى في لبنان رغم الاختلال الكبير الحاصل في ميزان القوى . سلاحنا الاساسي السلاح المعنوي والايمان بحتمية الانتصار .

سلاحنا الثاني : قرار سياسي نتخذه بالدفاع المستميت عن هذه الثورة .